وسقوط شرفات وغيض بحيرة طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تخمد
وانه كان اذا اكل مع عمه ابي طالب وآله وهو صغير شبعوا وَرَوُوا فاذا غاب فا
كلوا في غيبته لم يشبعوا وكان سائر ولد ابي طالب يصبحون شعثا ويصبح صلى الله
عليه وسلم صقيلا دهينا كحيلا قالت ام ايمن حاضنته ما رأيته صلى الله تعالى عليه وسلم
شكى جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا ومن ذلك حراسة السماء بالشهب و
قطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع وما نشأ عليه من بغض
الاصنام والعفة عن امور الجاهلية وما خصه الله عز وجل به من ذلك وحماه
حتى في ستره في الخبر المشهور عند بناء الكعبة اذ اخذ ازاره ليجعله على
عاتقه ليحمل عليه الحجارة وتعرى فسقط الى الارض حتى رد ازاره عليه فقال
له عمه ما بالك قال اني نهيت عن التعري ومن ذلك اظلال الله عز وجل له بالغمام
في سفره وفي رواية ان خديجة ونساءها رأينه لما قدم وملكان يظلانه
فذكرت ذلك لميسرة فاخبرها انه رأى مثل ذلك منذ خرج معه في سفره وقد
روي ان حليمة رأت غمامة تظله وهو عندها وروي ذلك [عن اخيه من الرضاعة] ومن ذلك انه نزل في بعض
اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة يابسة فاعشوشب ما حولها وأينعت
هي واشرقت وتدلت عليه اغصانها بمحضر من رآه وميل فيء الشجرة اليه في الخبر
الآخر حتى اظلته وما ذكر انه كان لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا وان
الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة اليه حتى اوحي اليه
ثم اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره في المدينة في بيته وان بين بيته وبين
منبره روضة من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل عليه حديث الوفاة
الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده على ما رويناه في
بعضها واستئذان ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله وندائهم الذي
سمعوه لا تنزعوا القميص عنه عند غسله وما روي من تعزية الخضر والملائكة
اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كراماته وبركته في حياته ومماته

كاستسقاء عمر رضي الله عنه بعمه العباس وتبرك غير واحد بذريته صلى الله تعالى
عليه وسلم **فصل** قال القاضي ابو الفضل قد اتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة
وجمل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها الكفاية والغنية وتركنا الكثير
سوى ما ذكرناه واقتصرنا من الاحاديث الطوال على عين الغرض وفص المقصد
ومن كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر الا يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة
وحذفنا الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار وبحسب هذا الباب لو تقصي ان يكون
ديوانا جامعا يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من سائر
معجزات الرسل بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يؤت نبي معجزة الا وعند نبينا
صلى الله عليه وسلم مثلها او ما هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان
اردته فتامل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء تقف على ذلك
ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز واقل ما يقع
الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر او آية في قدرها
وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت معجزة وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه
معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولا لقوله تعالى فأتوا
بسورة من مثله فهو اقل ما تحداهم به مع ما ينصر هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه
واذا كان هذا ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ونيف
على عدد بعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة الاف جزء [كل واحد منها معجزة في نفسه ثم اعجازه كما تقدم بوجهين طريق بلاغته وطريق نظمه فصار]
في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم
فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة
الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن اشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف
العدد كرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب التضعيف
هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم
الاحاديث الواردة والاخبار الصادرة عنه عليه السلام في هذه الابواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)